آليات طرح الفرضيات في الدراسات النفسية

–بين إلزامية الطرح و إمكانية التخلي –

د/ غريب حسين

قسم العلوم الاجتماعية

جامعة الجلفة

ملخص:

أردنا أن نوضح في هذا البحث موقع الفرضيات في الدراسات النفسية بين إلزامية طرحها وإمكانية التخلي عنها، حيث شرحنا مفهوم الفرضية وأنواعها وشروطها وأهميتها في البحث وعلاقتها بأهداف البحث، وبناءً على الأسس التي تقوم عليها الفرضية وخاصة قابليتها للتحقق العلمي وابتعادها عن الارتجال وعدم تناقضها مع النظريات والحقائق توصلنا إلى أن الفرضيات تُطرح في حالة وجود نظريات او دراسات سابقة تناولت موضوع الباحث وإلا فلا يجب على الباحث طرح فرضيات، ونخص بالذكر الدراسات الاستكشافية التي تتناول الظواهر والمشكلات المستحدثة، فالباحث في هذا النوع من الدراسات ليس لديه أرضية نظرية أو ميدانية يطرح على أساسها الفرضيات فيكتفي بالنزول الى الميدان وجمع البيانات الأولية حول الموضوع.

كلمات مفتاحية: آليات طرح الفرضيات، الدراسات النفسية

Résumé:

On a clarifié dans cette recherche la situation de l'hypothèse dans les études psychologiques entre l'obligation et l'élimination des hypothèses, également après avoir défini l'hypothèse, ses types, ses conditions et son

importance dans la recherche scientifique et selon les règles des hypothèses, on résulte que le chercheur ne peux plus mettre des hypothèses sans trouver des études précédentes et des théories tels que les études exploratoires.

تمهيد:

يُخطئ من يقول أن الباحث يطرح الفرضيات جُزافا بدون درايته بحيثيات الموضوع، لأن الفرضيات أساسا تُصاغ بشكل لا يتناقض مع الأسس النظرية والحقائق والبديهيات، حيث يتوجب على الباحث الاطلاع أولا على التراث النظري لموضوع دراسته وكذا الدراسات المتخصصة والحديثة التي عالجت جوانبا من موضوعه، هاته الأخيرة التي تترك له ثغرات يمكن أن يتخذها زوايا بحث جديدة يمكن أن يصيغها على شكل تساؤلات فيقوم بتوجيهها بفرضيات قابلة للتعديل خلال الدراسة الاستطلاعية التي فيها تتحدد الفرضيات بشكل نهائي بعد التعديل والإضافة والحذف، ونظرا لأهميتها في البحث العلمي، هل يمكن أن نقول أن صياغة الفرضية إجبارية في الدراسات ؟ وهل يمكن التخلي عنها في بعض الدراسات ؟ وقبل الإجابة يجب نعرج على مفهوم الفرضية وأنواعها وشروطها وأهميتها في البحث وعلاقتها بأهداف البحث.

الفرضية :

الفرضية هي تخمين ذاتي على شكل حل مؤقت يقترحه الباحث في بداية بحثه حيث يحاول التحقق منه باستخدام المادة المتوفرة لديه.

وهي رأي الباحث المبدئي في حل مشكلة الدراسة استنادا على الاطر الادبية **(جواهر محمد الزيد،2012)**

ويمكن القول تطبيقيا أنها ((هي طرح حدسي مبني على أسس علمية تبرز علاقة بين متغيرين أو أكثر ،أو تبرز الفروق بين مجموعتين أو أكثر)).

فطرحها يكون على بينة من الظاهرة المدروسة من خلال التأني العميق في الدراسات السابقة والقدرة على التخمين ثم جمع الدلائل المتعلقة بها ثم اختبارها قصد نفيها أو اثباتها

أنواع الفرضيات :

1-الفرضيات البحثية :

الفرضية الموجهة :

تعبر عن وجود علاقة بين المتغيرات مع تحديد طبيعة العلاقة (سلبية ، إيجابية)أو وجود فروق بين المجموعات مع تحديد لصالح من تلك الفروق

مثال:

- توجد علاقة ارتباطية **سالبة** بين درجات القلق و درجات الأداء.

- توجد فروق بين الذكور والإناث في الأداء **لصالح** الإناث.

ملاحظة : يستخدم فيها اختبار الدلالة ذو الاتجاه الواحد.

الفرضية غير الموجهة :

تعبر عن وجود علاقة بين متغيرات دون تحديد طبيعة تلك العلاقة أو وجود فروق بين المجموعات دون تحديد لصالح من تلك الفروق.

مثال:

- توجد علاقة ارتباطية بين درجات القلق و درجات الأداء.

- توجد فروق بين الذكور والإناث في الأداء.

مجلة حقائق

ملاحظة :يستخدم فيها اختبار الدلالة ذو الاتجاهين.

2-الفرضيات الإحصائية:

الفرضية الصفرية (H_0):تنفي وجود علاقة بين المتغيرات كما تنفي وجود الفروق بين المجموعات.

مثال:

- لا توجد علاقة ارتباطية بين القلق والأداء.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الأداء.

ب- **الفرضية البديلة (H_1):**

تؤكد وجود علاقة بين المتغيرات كما تؤكد وجود الفروق بين المجموعات.

ملاحظة: الفرق بين الفرضيات البحثية والاحصائية هي أن الأولى تستخدم قبل المعالجة الإحصائية والثانية نلجأ اليها بعد المعالجة الإحصائية.

معايير الفرضية الجيدة:

- أن تكون قائمة على أسس معرفية وعلمية (نظرية).
- أن تبرز بجلاء علاقة بين متغيرات أو فروق بين مجموعات .
- أن تكون قابلة للاختبار أو التجريب.
- أن تكون واضحة المعنى ومختصرة قدر الإمكان.
- أن تبتعد عن الارتجال (مجرد الاحتمال).
- أن تكون ذات علاقة بالمشكلة باقتراح حل مؤقت .

مجلة حقائق

- أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي للباحث.

أهمية الفرضية :

تعتبر الفروض بمثابة حلول تخمينية مؤقتة للإجابة على الأسئلة التي يطرحها الباحث بعد زيارته الاستطلاعية لميدان البحث، ومن الضروري أن تقوم هذه الفروض على أسئلة البحث المطروحة بحيث تكون قادرة على تفسير حقائق المشكلة تفسيرا علميا، بالإضافة إلى ضرورة إتباع قواعد منهجية عند صياغة هذه الفروض وضرورة اختيارها والتحقق منها بحيث نتوصل في النهاية إلى حلول للمشكلة.

فالفرض العلمي هو عبارة عن إجابة مؤقتة أو حل مقترح للمشكلة، وتقتضي الصياغة السليمة لهذا الفرض الالتزام بقواعد معينة أهمها فعاليته في مدى صدقه كحل للمشكلة موضوع البحث وكذلك وضوحه وعدم تناقضه أو تعارضه مع المعلومات العلمية القائمة وبساطته وقابلية المتغيرات التي يشملها التناول الإجرائي.

ويمكن تخليص أهمية الفرضية فيما يلي:

أ- تنظم وتوجه جهود الباحث فمن خلالها يحدد الإطار العملي لجمع البيانات.

ب- تحديد إجراءات البحث والأدوات المستخدمة في جمع البيانات

ت- تحديد التقنيات الاحصائية والاختبارات البارامترية واللابارامتية في معالجة الفرضيات

ث- توضيح أهداف البحث بجلاء سواء تعلق الموضوع بالفروق بين المجموعات أو العلاقات بين المتغيرات أو التنبؤ بالدرجات أو غيرها من أهداف البحث.

ج- إذا تأكدت فرضيات البحث أصبحت حقائق علمية أو قواعد، وإذا نفيت الفرضيات تفاداها الباحثون مستقبلا تجنبا لإضاعة الوقت والجهد، فهي توجههم إلى تناولات أخرى.

***ملاحظة:** الفرضية العامة لا تعالج احصائيا بل تجزأ الى فرضيات جزئية لتعالج احصائيا، فإذا أثبتت الفرضيات الجزئية اثبتت الفرضية العامة والعكس بالعكس ،وإذا أثبتت الفرضيات الجزئية جزئيا أثبتت الفرضية العامة جزئيا.

أهمية الدراسة :

تعتبر الدراسة في أي تخصص واحدة من أساسيات نهضة العلم في عصرنا الحاليّ، وهي الوسيلة التي يستطيع الباحث بها أن يجيب على الأسئلة التي تُؤرّقه والتي يجب الإجابة عنها حتّى يحصل الإنسان على الفائدة المرجوّة.

فالبحث العلمي هو الوسيلة التي يمكن بواسطتها الوصول إلى حلِّ مشكلة محددة، أو اكتشاف حقائق جديدة عن طريق المعلومات الدقيقة.

ويذكر الباحث في أهمية البحث، ما يمكن أن تقدمه دراسته الحالية للبحث العلمي (حلول لمشكلات، الكشف عن أسباب ظاهرة معينة.....)، وكذا توضيح ضرورة دراسة المتغيرات التي لها أثر في قطاع معين، ويستحسن للباحث أن يكتبها في فقرة ويبدأ بـ (تتجلى أهمية دراستنا في كونها تسعى إلى.....) ويكمل ما سيترتب من فوائد بعد إنجاز هذا البحث.

أهداف الدراسة:

نقصد بها الغايات التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، ويتوجب على الباحث تحديد أهداف دراسته سواءً كانت أهدافا تقويمية أو تفسيرية أو سببية أو استكشافية...، فهي تفيده في تحديد المنهج المناسب ونوع المعاينة وتحضير أدوات بحث هو تجنب جمع البيانات غير المهمة واختيار تقنيات المعالجة الإحصائية المناسبة للفرضيات، وتفيد القارئ في المعرفة المسبقة لمحاور البحث قبل الاطلاع على الدراسة كلل، كما تفيد الخبير أو المقيّم في تقييم مستوى الأهداف التي انطلق منها الباحث وإلى أي مدى استطاع الباحث تحقيقها.

ويمكن للباحث أن يقوم بصياغة أهداف بحثه على شكل فرضيات إلى جانب أدوات أو برامج يسعى الباحث الى بنائها او غيرها من الأهداف ويُشترط في الأهداف مايلي:

- أن تكون الأهداف واقعية ممكنة التحقيق وواضحة.
- أن لا تخرج على مجال البحث وان تغطي كافة جوانب المشكلة .
- أن تكون صياغة مصطلحاتها ومفاهيمها علمية وعملية
- أن لا تكون احتمالية .

مثال: – نهدف إلى كشف إمكانية التنبؤ بدرجات التوافق الدراسي للتلاميذ بناءً على درجاتهم في الذكاء الانفعالي

وفي الأخير يجب أن يكون الباحث صريحا في بلوغ أو عدم بلوغ أهداف دراسته كي يفسح المجال للباحثين مواصلة البحث والاستفادة من دراسته.

هناك من يخلط بين أهداف البحث وأهميته، فأهداف البحث هي ما يسعى الباحث إلى تحقيقه وأما أهمية البحث فهي ما يُتوقع أن تضيفه الدراسة للبحث العلمي أو لقطاع من القطاعات التربوية أو الاقتصادية أو غيرها.

الدراسات الاستكشافية :

ينطلق البحث الاستكشافي عندما يفحص الباحث ظاهرة جديدة بالنسبة له، حيث يحاول دراسة هاته الظاهرة لبناء إطار نظري يمكن أن تقدم عليه البحوث مستقبلا بدراسة أكثر عمقا، ويعد شكلاً من أشكال البحث التي يتم إجراؤها عن المشاكل التي لم يتم تحديدها بوضوح، ويساعد البحث الاستكشافي على تحديد أفضل لتصميم البحث، وطريقة جمع البيانات وتحديد المواضيع، وينبغي استخلاص استنتاجات حاسمة بحذر شديد ونظرًا لطبيعته الأساسية، فإن البحث الاستكشافي غالبًا ما

يخلص إلى أن مشكلة محسوسة ما غير موجودة في الواقع، ويعتمد البحث الاستكشافي غالبًا على بحث ثانوي مثل تتبع الأخبار الصحفية، معايشة المشكلات في أرض الواقع، مراجعة الدراسات المتاحة وبياناتها المناقشات غير الرسمية مع الأفراد المعنيين، أو التقارير والإحصائيات الرسمية.

ويرى الباحثون أن الدراسات الاستكشافية تجيب على التساؤل (ما هو أصل الظاهرة أو سببها .. ؟) حيث تسمح بتوضيح المتغيرات المسببة **(Michel Liu & Norbert Alter)**

أغراض البحث الاستكشافي:

-اشباع رغبة وفضول الباحث في فهم الظاهرة .

-اختيار مدى امكانية القيام بدراسة أكثر عمقا .

-وضع الطرق والفرضيات التي يمكن أن تستخدم لاحقا.

-يساعد على اقتحام مجالات بحث جديدة وظواهر مستجدة.

مثال:(ظاهرة التدخين في المدارس الابتدائية التي تكلمت عنها الصحافة).

خلاصة:

من خلال الأسس التي تقوم عليها الفرضية وخاصة قابليتها للتحقق العلمي وابتعادها عن الارتجال وعدم تناقضها مع النظريات والحقائق، توصلنا إلى أن الفرضيات تُطرح في حالة وجود نظريات أو دراسات سابقة تناولت موضوع الباحث فتكسبه بصيرة بالموضوع، وإلا فلا يجب على الباحث الفرضيات، وتبعا للأسس التي تقوم عليها الدراسات الاستكشافية من خلال تناول الظواهر والمشكلات المستحدثة، فالباحث في هذا النوع من الدراسات ليس لديه أرضية نظرية أو ميدانية يطرح على أساسها الفرضيات فيكتفي الباحث بالنزول الى الميدان وجمع البيانات الأولية حول الموضوع لاشباع رغبته وفضوله في فهم الظاهرة واختيار مدى امكانية القيام بدراسة أكثر عمقا.

المراجع:

1- د جواهر محمد الزيد (2012) "فرضيات البحث العلمي واختبارها" قسم علم النفس-جامعة الملك سعود مركز التميز البحثي في تطوير تعليم العلوم والرياضيات

2-Michel Liu (représentation de situations complexes, méthodologie) et de Norbert Alter (méthodologie et posture de recherche)

http://rb.ec-lille.fr/recherche/These/methodologie_de_la_these/M%C3%A9thodologie.html

Récupéré le : 03/08/2016 a 12h:35

مجلة حقائق